أثر قرارات حكام شمال نيجيريا لمنع عدوى كوفيد – 19 على حياة الأمة: رؤية شرعية.

Effects of Northern Nigeria Governors Decisions in Curtailing the Spread of Covid 19 on the Life Citizens :Islamic Perspectives.

بللو تكر[1]*

قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الفنون والتربية، جامعة ولاية يوبي، دماترو- نيجيريا، bellotukur193@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/09/16 تاريخ النشر: 2020/10/25

****

ملخص: يهدف هذا البحث الموسوم : أثر قرارات حكام شمال نيجيريا لمنع العدوى بكوفيد-19 على حياة الأمة، إلى ذكر بعض القرارات التي اتخذها حكام شمال نيجيريا لمنع انتشار كوفيد-19، وبيان نجاعتها في الجهود الرامية لمكافحة كوفيد-19، وآثارها في الحياة الدينية والاجتماعية. ومن ثم إصدر اقتراحات لتخفيف بعض المشاكل التي كانت عليها الأمة في فترة كورونا في المنظور الإسلامي. فهذا وقد أورد الباحث معلومات موجزة عن شمال نيجيريا، وشيئا عن مفهوم كوفيد 19، ودخولها إلى نيجيريا، كما ذكر أيضاً بعض القرارات التي اتخذها الحكام في سعيهم لمنع انتشار الفيروس داخل البلاد. وأخيراً قرر الباحث على أن العودة إلى الشريعة الإسلامية للأخذ بالوسائل المساعدة لتحقيق المصالح ودرء المفاسد هي السلامة عما تعاني به الأمة في فترة كورونا، كما أثبت أن حظر التجول أمر في غاية الأهمية، وأن الاهتمام بتحقيق الأمور الضرورية لإقامة حياة الفرد كالإطعام، له الصدارة والأولية على غيره من الشؤون والقرارات. وعليه فإنه يجب على الحكام والأغنياء أن يساعدوا من لم يكن قادرا على إنفاق نفسه وأهله، ممن فُرض عليهم حظر التجول، ذلك لأن القيام ببعض الأعمال في بناء المجتمع وصيانتها؛ حق من حقوق الأفراد ، ويلزم كل واحد منهم القيام بما يليق بإنسانيته في تحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: شمال نيجيريا، كوفيد 19، قرارات الحكام، حياة الأمة، مقاصد الشريعة.

Abstract: This research titled : Effects of Northern Nigeria Governors Decisions in Curtailing the Spread of Covid 19 on the Life of Citizens , aims to display the decisions of northern Nigeria governors, in limiting the spread of Covid-19. The researcher gives a brief historical background of northern Nigeria, the concept of Covid 19, and its emergence in Nigeria as well. The researcher also mentioned some of the decisions taken by the Northern Nigeria Governors, in their efforts to prevent the spread of the virus inside their states. As he also issues some suggestions to the government; that would help in reducing the tension in which the masses found themselves.

Finally, the researcher decides that, all the decisions taken by the Northern governors are of paramount important, but the lock down is desirable to be taken in areas where this virus has spread, as they also underscore that, the interest in achieving the necessary steps to establish the life of peoples has the priority over other affairs and decisions. Therefore, it is the duty of the government and rich men to assist those who were not able to feed themselves, and take care of their families during the lockdown period,

This is because carrying out responsibilities in maintaining society is one of the rights of individuals and each of them is required to do so.

Keywords: Northern Nigeria, Covid-19, Governor's Decisions, Life of Citizens.

* **المؤلف المرسل**

1. المقدمة:

إن الله تعالى خلق الإنسان واستخلفه في الأرض لعبادته، فبعث فيهم الرسل والأنبياء بشريعته لإقامة الحياة العادلة، وتصريف مصالح الناس، وأمنهم في العقائد والعبادت، والأخلاق والمعاملات، ونظم الحياة في شعبها المختلفة، لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة. وليعمر الأرض فأوجد له ما يقيم به حياته الضرورية من الماء والطعام والنار وغيرها.

قال تعالى:" أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ".([1])

وقال أيضاً:" أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَارِعُونَ * لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ".([2])

وقال أيضا:" أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ".([3])

وسخر لهم ما يقضون به حوائجهم ويحسنونها من المعادن، والكنوز، والزروع، والمراعي، والأنعام، والبحيرات، وما فيها من الثروات، فجعل يملك ذلك الإنسان ملك منفعة.

وأنعم الإنسان بالعقل، والبصر، والسمع، وسائر المواهب؛ ليقدر على تصرفها والإنتفاع بها.

ومع ذلك كله فلا سبيل إلى تحقيق مصالح الدين والدنيا إلا إذا وجد من الأمة حُكام؛ يقومون بتوحيد كلماتهم، وجعلهم على ما يجلب مصالحهم، فالحاكم: هو من نُصب للحكم بين الناس.([4])

قال شيخ الإسلام إبن تيمية الحرّاني:" يجب أن يعرَف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد له عند الاجتماع من رأس.([5])

فلما كان وباء كورونا – كوفيد 19 – نازلة عالمية معاصرة، مُؤثّرة على حياة الإنسان صحية، حاول الحكام من جهتهم كالمهتمين بشؤون الأمة، أن يلعبوا دورهم للحفاظ من العدوى بهذا المرض المعدي، فاتخذوا قرارات لحصر انتشار هذا الوباء. وعلى هذا سيتم هنا بيان هذه القرارات التي اتخذتها حكام شمال نيجيريا للحد من انتشار كوفيد-19، ، وسرد اقتراحات ساعدة لتحقيق مصالح الأمة في مثل هذه الظروف التي نحن فيها.

أسباب اختيار الموضوع

دفعتنا إلى إنجاز هذا البحث عدّة أسباب ومنها :

- عدم توفر بحوث ومقالات عما كان عليه الحكام والمحكومون عليهم في شمال نيجيريا في فترة كورونا.
- اعطاء صورة واضحة وموجزة عن الأحوال التي كان عليها أهل شمال نيجيريا في فترة كورونا.
- تبيان الدور الذي قام به حكام شمال نيجيريا في سعيهم لمنع انتشار كوفيد-19.
- التعرف على بعض القرارات التي استخدم بها الحكام لمنع انتشار كوفيد-19، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على حياة الأمة.
- اصدار بعض اقتراحات نافعة لحفظ أهل شمال نيجيريا مما يعانون به في مثل هذه الظروف في منظور إسلامي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أمور أهمها:

- إعطاء صورة واضحة وموجزة عن الأحوال التي كان عليها أهل شمال نيجيريا في فترة كورونا.
- بيان دور حكام شمال نيجيريا في منع انتشار كوفيد-19.

- بيان خطورة عدم مساعدة الفقراء بقدر ما يرمقون به حياتهم في فترة حظر التجول.
- إصدر اقتراحات متواضعة لحل ما أنتجه حظر التجول للأمة في منظور إسلامي، ليعيش الإنسان كريما، ومحترما لكل ما يصدر عن الحكومة من القرارات.
- إضافة جديدة إلى المكتبات الإسلامية في العالم.

الإشكاليّة والتساؤلات :

الإشكاليّة الرئسيّة التي سنعالج من خلالها هذا الموضوع هي كالآتي:

أثر قرارات حكام شمال نيجيريا لمنع العدوى بكوفيد-19على حياة الأمة.

وتتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- كيف دخل كوفيد-19 إلى نيجيريا ؟
- ما هو الدور الذي قام به حكام شمال نيجيريا لمنع انتشار كوفيد-19 ؟
- ما هي الوسائل الساعدة لحل المشاكل التي كان فيها أهل شمال نيجيريا في فترة كورونا.

منهج البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي لتحليل المادة العلمية التي تم جمعها سابقا ، وذلك لمعرفة جهود حكام شمال نيجيريا لمنع انتشار كوفيد-19 ، واقتراحات متواضعة لحل ما فيه الأمة في فترة كورونا في منظور إسلامي.

خطة البحث:

المبحث الأول : معلومات عن شمال نيجيريا

المبحث الثاني : دخول كوفيد-19 إلى نيجيريا

المبحث الثالث : قرارات حكام شمال نيجيريا للحفاظ من العدوى بكوفيد-19

المبحث الرابع : اقتراحات لتخفيف ما كانت عليه أهل شمال نيجيريا في فترة كورونا في المنظور الإسلامي

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصية.

2. المبحث الأول : معلومات عن شمال نيجيريا

يعتبر نيجيريا إحدى الدول الكبرى في غرب افريقيا، كما تمثل أعظم دولة من حيث كثافة السكان والثروات الطبيعية في القارة الإفريقيا، لقد أعطاها الله من ثروات معدنية ونباتية وحيوانية وإنسانية ما يعقد لها لواء الزعامة والقيادة بين أقطار القارة الإفريقية، فلهذا ظلت مهوى الأفئدة، ومحط الأنظار منذ النصف الأخير من القرن العشرين. يمتد حدود اقليمها الشمالي شرقا إلى بُحيرة تشاد وجمهورية الكيمرون، وشمالا جمهورية النيجر، وغربا الداهومي، وجنوبا المحيط الأطلسي. [4، 5، 8،]

ويحوي شمال نيجيريا تسع عشرة ولاية من ولايات نيجيريا الست والثلاثين، بما في ذلك عاصمة الدولة أبوجا. وهي:

برنو Borno ، يوبي Yobe، كانو Kano،كدونا Kaduna، جغاوا Jigawa، بوثي Bauchiآدماوا Adamawa، تارابا Taraba، كاتشنا Katsina ، سكوتو Sokoto ، كبي Kebbi، بلاتو Plateau، زمفرا Zamfara، نيجر Niger، بنوي Benue، كوغي Kogi، نصراوا Nasarawa، غومبي Gombe، كوارا Kwara.

وعلى حسب ما تفيده نتائج التعداد السكاني الذي أجري في العام 2006 م، أن مجموع سكان نيجيريا آنذاك هو حوالي 140,003,542 نسمة، وأن شمالي البلاد يضم من ذلك 53,73%، وذلك على اختلاف في الآراء والمواقف بين النيجيريين حول نتائج هذا التعداد.[8]

ويعيش في المنطقة شعوب عديدة تتكون من قبائل ومجموعات مختلفة إلا أن قبائل : الهوسا (Hausa) والفلانيين Fulani، وكانوري (Kanuri)، تشكلون أهم شعوب المنطقة.[8]

3. المبحث الثاني : دخول كوفيد-19 إلى نيجيريا

أولا : مفهوم كوفيد-19

هو مرض تنفسي حيواني المنشأ، يسببه فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس كوف 2).([1])

ويمثل هذا الفيروس سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.([2])

واكتشف هذا الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان الصينية عام 2019م، وانتشر حول العالم منذ ذلك العام.([3])

ومن أعراض هذا المرض: الحمى، والإرهق، والسعال الجاف. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق أو الإسهال، وقد يصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض.([4])

ويصاب الأشخاص بعدوى كوفيد -19 عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين به، وينتقل المرض من شخص إلى آخر عن طريق القُطيرات الصغيرة التي تتناثر من أنف المصاب به، أو فمه عندما يسعل أو يعطس. وتتساقط هذه القطيرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، فيصاب بها الشخص إذا لمسها ثم لمس عينه، أو أنفه، أو فمه.

ولا يعرف على وجه التحديد فترة استمرار هذا الفيروس حيا على الأسطح والأشياء، إلا أن بعض الدرسات تشير إلى أنه يظل حيا على الأسطح لبضع ساعات أو لعدة أيام، فيختلف ذلك باختلاف نوع السطح، ودرجة الحرارة والرطوبة البيئية([5])، ومقدار الفيروس الخارج من فم المصاب أو أنفه([6]).

ثانيا: دخول كوفيد 19 إلي نيجيريا

اكتشف هذا الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان الصينية عام 2019م، وانتشر حول العالم منذ ذلك العام.([7])

وظهر هذا الوباء لأول مرة في نيجيريا يوم الخميس 27 /فبراير/ 2020، حيث أعلنت السلطات إصابة مواطن إيطالي في لاجوس بالفيروس.([8])

وفي 9 مارس 2020 تم الابلاغ عن حالة ثانية من الفيروس في إيويكورو (Ewekoro)، ولاية أوجون (Ogun State)، لمواطن نيجيري اتصل بالمواطن الإيطالي.([9])

وبعد ذلك أخذ هذا الفيروس ينتشر في بعض الولايات تدريجيا، ويزيد عدد المصابين بهذا الفيروس في كل يوم، وقد سجّل مركز نيجيريا لمكافحة الأمراض يوم الثلاثاء، 14/ يوليو/ 2020، إصابة 33616 نيجيريين بهذا الفيروس، وسجلت 754 حالة وفاة، وشفاء 13792 شخص.([1])

4. المبحث الثالث : قرارات حكام شمال نيجيريا للحفاظ من العدوى بكوفيد-19

إن للحديث عن قرارات حكام شمال نيجيريا لمنع انتشار هذا الفيروس مجالين:

المجال الأول: القرارات الإدارية

لقد قرر خبراء الصحة النيجيريون رافضين لنقد بعض النيجيريين القائلين بأن الحكومة لم تتخذ الإجراءات الحاسمة منذ انفجار أخبار فيروس في ديسمبر الماضي 2019، على أن الحكومة الفدرالية عقب تطورات تفشي الفيروس في الصين ودول أخرى في أنحاء العالم؛ أنشأت مجموعة تأهب لفيروس كورونا للتخفيف من تأثيرها إذا انتشرت في نهاية المطاف إلى البلاد،([2]) إلا أن ذلك القرار لم يُعلن للمواطنين النيجيريين في تلك الآونة.([3])

فبتفشي الوباء في نيجيريا، اكتشف ذلك السر المختوم؛ حيث أوقفت الحكومة رحلات الركاب الدولية والمحلية، وأغلقت جميع المؤسسات التعليمية، وأصدر الرئيس بهاري عفوا لبعض السجناء في أنحاء البلاد، وفرضت الحكومة أيضاً حالة حظر التجول لثلاث ولايات رئيسية (لاغوس، و أوغون، وعاصمة الدولة أبوجا)، في محاولةٍ لإبطال انتشار الفيروس داخل البلاد.([4])

وفي سعيها لتخفيف العبئ الناتج عن تداعيات أزمة كورونا، أعلنت الحكومة في 18 مارس تخفيض سعر البترول إلى 125 نايرا (0.34 دولار لليتر) من 145 نايرا، وقام البنك المركزي النيجيري من جهته بتوفير 100 مليار نايرا قرضا للسلطات الصحية.([5]).

وأنشأت وزارة الصحة النيجيرية مرافق لعزل الأشخاص المعرضين أثناء فترة الرصد اللازمة البالغة 21 يوما.

وكل هذا وغيره مما لا أستطيع ذكره مخافة التطويل؛ من القرارات التي أخذته الحكومة الفدرالية، في محاولتها لمنع انتشار هذا الوباء داخل البلاد.

وأما بالنسبة للولايات الشمالية وقرار حكامها، ففي يوم الجمعة 24/ أبريل / 2020، سجلت Bbc Hausa في موقعها الإلكتروني أن هذا الفيروس دخل في شمال نيجيريا أغلبية ولاياتها، ومن هذه الولايات:

1. بوثيBauchi
2. برنوBorno
3. كانو Kano
4. كدونهKadunah
5. كاتشناKatsina
6. كوارهKwarah
7. نيجرNiger
8. بلاتوPlateau
9. آدماواAdamawah
10. غومبي Gombe
11. جغاواJigawah

12. بنويBenue

13. سكوتوSokoto

وعاصمة الدولة أبوجا.([1])

وقد اتفق حكام ولايات الست والثلاثين في سعيهم لمنع انتشار هذا الفيروس؛ على إغلاق حدود ولاياتهم لبضعة أسابيع، ثم يتخذ كل حاكم في مدافعاته عدة مبادرات إجتماعية لدعم صحة السكان، ومنع انتشار هذا الوباء. غير أن أعظم قرار يتخذه جميع الحكام الذين انتشر في ولاياتهم هذا الفيروس؛ هو اللجوء إلى فرض حظر التجول داخل الولاية، وكان للحكام في هذا القرار موقفان:

الموقف الأول: من استخدم هذا القرار، وفرضه في جميع البلدان التابعة لولايته، دون التمييز بين الحكومة المحلية التي انتشر فيها هذا الفيروس، والتي لم ينتشر فيها، وممن لجؤوا إلى هذا القرار حاكم ولاية مدينة كنو، المركز التجاري لشمال نيجيريا.

الموقف الثاني: من يتخذ هذا القرار وفرضه في الحكومات المحلية التي وُجد فيها شخص مصاب بهذا الفيروس، ويرفض القرار عن التي لم يدخل فيها هذا الفيروس. وممن لجؤوا إلى هذا القرار حاكم ولاية مدينة كتشنا.

وكان الحكام في قرارهم لحظر التجول، لا يساعدون الفقراء الذين لم يكن بيدهم طعام يوم، بل يرون هذا القرار أمرا ضروريا؛ وجب على المحكومين اعتناقه والخضوع له، فلذلك وجد موت كثير من الناس في بعض الولايات، دون معرفة سبب ذلك.

المجال الثاني: القرارات في الشؤون الدينية:

كان الاجتماع غريزة مستقلة من غرائز الإنسان، ثابتة لعامة أفراده،([2]) لازمة له في جميع أدواره. وقد شرع الله تعالى بعض العبادات الجماعية كالحج والصلاة، ويبدو من حكمة ذلك تحقيق الغاية الإسلامية العظمى في حفظ التماسك الاجتماعي ووحدته، واعتصام أفراده بحبل الله، ونبذ كل ما يؤدي شق الصف، والفرقة والخصومة، قال النبي ﷺ :" إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » . وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.([3])

ولما كان وباء كورونا – كوفيد 19 – نازلة عالمية معاصرة، مُأثِرة على حياة الإنسان صحية، وتنتقل من شخص إلى آخر عن طريق التعامل مع الآخرين، حاول الحكام من جهتهم كالمهتمين بشؤون الأمة مع مشاورة العلماء، أن يمنعوا صلاة الجمع والجمعة، والاجتماع للوعظ والإرشاد حتي في شهر رمضان، لحصر انتشار هذا الوباء.

فقد اختلف العلماء في هذه القضية، فؤيدها جمهور علماء الولايات الشمالية، وعارض عليها البعض.

والمؤيدون لها؛ على نوعين:

- منهم من يَفرض منع الإجتماعات الدينية في جميع الولايات، سواء دخل فيها الفيروس أم لم يدخل.
- ومنهم من يرى جواز المنع في المناطق التي انتشر فيها هذا الفيروس، وأما التي لم ينتشر فيها، فليؤدى المسلمون فيها عباداتهم مراعين لأوامر الأطباء ونواهيهم.

وأما المعارضون فهم على قسمين أيضا؛ نظرا لسبب معارضتهم للموقف:

- من يعارض الموقف لأنه يرى الوباء شيئا لا وجود له وجودا حقيقيا. فهم الآحاد.

- ومنهم من يعارض الموقف لأنه يرى أن الاجتماعات الدينية أمور مهمة، وإن لم تمنع الحكومة سائر الاجتماعات الدنيوية الضرورية، كالتسوق في الأسواق وغير ذلك من الاجتماعات، فلا عذر ولا دليل لأحد، في منع الاجتماعات الدينية.

وهذا بعض لمواقف العلماء في تعطيل الجمع والجماعات لسبب وباء كورونا في شمال نيجيريا، ويختلف الحكام في الأخذ بهذا القرار باختلاف فهمهم في رعاية المصالح ودرء المفاسد، فبعضهم يفرضون حظر التجول في الحكومات المحلية التي انتشر فيها هذا الفيروس، وبعضهم في جميع الحكومات المحلية للولاية دون التفرقة بين الحكومة المصابة بالفيروس، والتي لم يصبها، وبعضهم لا يمنعون شيئا من الإجتماعات الدينية والدنيوية، لعدم انتشار الفيروس في وِلاياتهم.

أما عن تأثيرات القرارات السابقة لمكافحة كوفيد-19، فإن نيجيريا وإن كانت تُعدّ من بين الدول الخمس الأولى في القارة الإفريقيا من حيث أكبر عدد إجمالي للمصابين بالفيروس؛ فهي في المرتبة الأخيرة مع كونها تمثل أعظم دولة من حيث الكثافة السكانية كما سنرى في الجدول أدناه.[1]

البلد	العدد الإجمالي
جنوب أفريقيا	692, 471
المغرب	149, 841
مصر	104, 387
أثيوبيا	84, 295
نيجيريا	60, 266

وهذا يدل على مدى نجاعة قراراتها في الجهود الرامية لمكافحة الوباء.

ومن ناحية تأثيرات قراراتها السلبية على الحياة الاجتماعية: فقد تعرضت حياة الأمة في خطر أعظم من خطورة كورونا. إذ فيها من لم يكن له قوت يوم، وفرض عليهم حظر التجول. وفيها من يعاني ببعض الأمراض المستعصية، ويحتاج للدواء والعناية من قبل الأطباء فلم يتمكن من إيجاد ذلك، لشغل الأطباء والحكومة في منع انتشار الفيروس من ناحية، والبحث عن دوائه من ناحية أخرى. فلذلك وجد موت كثير من الناس في بعض الولايات، ولا يدرى سبب ذلك. وهاجر عدد كبير من الناس من الموطن الذي يعملون فيه والذي فرض فيه حظر التجول، إلى مواطنهم الأصلي ليلتحقوا بأهلهم، وربما يكون أحدهم مصابا بالفيروس فيكون سببا في إصابة إخوانه الذين حل بهم، ولا يدري ذلك.

5. المبحث الرابع : اقتراحات لتخفيف ما كانت عليه أهل شمال نيجيريا في فترة كورونا في منظور إسلامي

إن الشريعة الإسلامية دوما تسعى لتحقيق سعادة الدارين ، وتحارب الظلم والتعدي للأمة وكل ما يحارب السِّلم. وقد أمر الله تعالى بالعدل([2]) وجعله بين خلقه ميزانا به يكيلون حياتهم، ويضعونها على ما أراد الله عز وجل. قال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ".([3])

بل جعلت الشريعة الإسلامية من مقاصدها الحفاظ على النفس، وشرعت في ذلك الأخذ بوسائل الإبقاء، كإقامة الأجهزة الكفيلة بتوفير الأمن العام للأفراد، والمحافظة على كرامة الآدمي بمنع القذف والسب، وتحريم قتل النفس، والتعدي إياها بدون حق شرعي،

بل رخصت للنفس في العبادات بسبب الأعذار الموجبة للمشقة التي تلحق النفس، أو الضرر الذي يصيبها، فأجازت الفطر في رمضان للمريض، إذا كان الصوم يؤدي إلى هلاكه أو تلف عضو من أعضائه.

وعلى ذلك نرى أن السلامة مما كنت عليه الأمة؛ هي العودة للشريعة الإسلامية للأخذ بالوسائل الساعدة لتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

وقد سبق أن أشرنا في مقدمة هذا البحث إلى أن الملكية لله سبحانه وتعالى، وأن الخلق مخلفون عليها. ورأينا أن الهدف في خلق الإنسان هو عبادة الله. ومع أن الله تعالى هو الخالق المالك لجميع الموجودات، وفاعل لما يشاء؛ فإنه تعالى لم يُهمل العباد في هذه الدنيا لعبادته، إلا وأوجد لهم ما يقيمون به حياتهم الضرورية من الماء والطعام والنار، وما يقضون به حوائجهم ويحسنونها من المعادن، والكنوز، والزروع، والمراعي، والأنعام، والبحيرات، وما فيها من الثروات.

ونفهم مما سبق أن الاهتمام بتحقيق الأمور الضرورية لإقامة حياة الفرد، له الصدارة والأولية على غيره من الشؤون والقرارات.

وعليه فإنه يجب على الحكام أن يعينوا من لم يكن قادرا على إنفاق نفسه وأهله، ويرسلوا الأطباء بيتا بيتا للبحث عمن يحتاج لعنايتهم، في حالة إفراض حظر التجول. ويساعدهم على ذلك من كان قادرا على إنجازه من الأغنياء ، ذلك لأن القيام ببعض الأعمال في بناء المجتمع وصيانتها مما يعتدى عليها ؛ حق من حقوق الأفراد ، ويلزم كل واحد منهم القيام بما يليق بإنسانيته في تحقيق ذلك.

وأما إطلاق بعض المؤيدين لمنع الاجتماعات الدينية في شهر رمضان في جميع المجتمعات الإسلامية في نيجيريا، سواء انتشر فيها هذا الفيروس أم لم ينتشر، كما أعلن بذلك رؤساء جماعة نصر الإسلام، أمر يحتاج إلى نظر وتأمل. وذلك لأنه قد ثبت أن الله تعالى يبتلى عباده ليرفع درجاتهم، وأحيانا يفعل ذلك سبحانه وتعالى بسبب المعاصي والذنوب، فتكون العقوبة معجلة كما قال تعالي:" وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ".([1])

فاعتناق هذا القرار في النواحي التي لم ينتشر فيها هذا الفيروس، يجلب للأمة مصيبة عظيمة فعلى ذلك نقول: إن الأخذ بقرار أهل الموقف الثاني من الؤيدين لقرار حظر التجول أولى وأنفع من رأي أهل الموقف الأول. لأسباب:

- أنه يقلل عدد الفقراء المحتاجين لعناية الحكام، ومساعدتهم في إنفاقهم.
- ولأنه قد ثبت أن الله تعالى يبتلى عباده بسبب المعاصي والذنوب، فترك العبادة مع القدرة عليها بدون خطر، ذنب ومعصية أيضاً.
- ولأن هذا القرار يعطي للحكومات المحلية التي لم ينتشر فيها هذا الفيروس القدرة على تنفيذ العبادات والتوسل بها لسلامة إخوانهم المصابين بهذا الفيروس.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله وسلم على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. فَبَعدَ الجولة السريعة لجمع هذا البحث توصل الباحث إلى نتائج كثيرة منها:

- أن الاهتمام بتحقيق الأمور الضرورية لإقامة حياة الفرد كالاطعام، له الصدارة والأولية على غيره من الشؤون والقرارات، وعلى ذلك فإنه يجب على الحكام الذين فرضوا حظر التجول أن يساعدوا الفقراء بقدر ما يرمقون به حياتهم.
- اتفق حكام ولايات شمال نيجيريا في محاولاتهم لمنع انتشار الفيروس على إغلاق حدود كل ولاية، كما لجأ حكام الولايات الشمالية التي انتشر فيها هذا الفيروس إلى فرض حظر التجول. وكان لهم في ذلك موقفان، الموقف الأول هو إفراضه حتي في الحكومات المحلية

التي لم ينتشر فيها هذا الفيروس. وقد وجد في هذه الولايات موت كثير من الناس ولا يعرف سبب ذلك. والموقف الثاني إفراضه في الحكومات المحلية التي وجد المصاب بالفيروس فيها دون غيرها.

- أن المقصد الأعظم للشريعة الإسلامية هو تحصيل مصالح الدين والدنيا، وكان هذان المقصدان أهم ما يستحق لكل حكومة تحقيقه، سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة. كما فهمنا أيضاً؛ أن العودة إلى الشريعة الإسلامية للأخذ بالوسائل الساعدة لتحقيق المصالح ودرء المفاسد هي السلامة عما تعاني به الأمة من الخطورة والمشاكل.

التوصية:

✓ يوصي الباحث الأغنياء بكثرة انفاق المحتاجين ومساعدة مرضاهم بالأدوية في مثل هذه الظروف بقدر الطاقة.

✓ كما ويوصي الحكومات بنفس ما أوصى به الأغنياء، بالإضافة إلى التحلي بالحكمة في تقدير أي قرار تريد تنفيذه، ومعرفة أثره على أمتها الدينية والدنيوية، وما وافق لمصالحهما فمقبول، وما خالف ذلك فليرد.

✓ ويوصي أيضا الإخوان بالتوبة والاستغفار، فالاستغفار دواء ناجع، وعلاج نافع، يقشع سحب الهموم، ويزيل غيم الغموم، فهو الدواء الكافي لكل داء ومصيبة.

الهوامش:

[1] سورة الحجرات الآية (68\ 69).

[2] سورة الحجرات الآية (63\64).

[3] سورة الحجرات الآية 71\72

[4] إ. مصطفى ، أ. الزيات ، ح. عبد القادر ، محمد النجار : **المعجم الوسيط**، مجلد/1، ص: 190.

[5] إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **السياسة الشرعية**، ص: (168/1).

[6] الدكتور محمد مي أبوبكر، **أثر الثقافة العربية في شعوب شمالي نيجيريا**، (الصفحة: 1\2).

[7] الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا**، ص: 14\15، بتصرف.

[8] الإلورين، آدم عبد الله، **موجز تاريخ نيجيريا**. ص: 1 /20.

[9] الدكتور محمد مي أبوبكر، (2014) **أثر الثقافة العربية في شعوب شمالي نيجيريا**، (الصفحة: 1\3).

[10] المرجع السابق.

[11] راجع الموقع الإلكتروني: Ar.m.wikipedia.org

[12] راجع الموقع الإلكتروني: Openwho.org

[13] راجع الموقع الإلكتروني: Ar.m.wikipedia.org.

[14] راجع الموقع الإلكتروني: www.who.int.

[15] دليل توعوي صحي شامل، الموقع الإلكتروني لمنظمة الحة العالمية، النسخة الأولى/05/03/2020، بتصرف .

[16] راجع الموقع الإلكتروني: arabic.cnn.com

[17] راجع الموقع الإلكتروني:Ar.m.wikipedia.org

[18] راجع الموقع الإلكتروني:www.alarabiya.net

[19] راجع الموقع الإلكتروني: Ar.m.wikipedia.org

[20] راجع الموقع الإلكتروني: www.worldometers.info

[21] راجع الموقع الإلكتروني:Ar.m.wikipedia.org

[22] راجع الموقع الإلكتروني: Qiraatafrican.com

[23] راجع الموقع الإلكتروني: www.bbcenglish.com

[24] راجع الموقع الإلكتروني: www.alalamtv.net

[25] راجع الموقع الإلكتروني: Qiraatafrican.com، بتصرف.

[26] راجع الموقع الإلكتروني: www.bbchausa.com

[27] راجع الموقع الإلكتروني: www.saaid.net

[28] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه)، **صحيح البخاري**، الصفحة: 332/2.

[29] الجزائري، الشيخ جابر أبوبكر. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**،

[30] سورة النساء آية: 58.

[31] سورة الشورى، الآية/30.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- إ. مصطفى ، أ. الزيات ، ح. عبد القادر ، م. النجار، "المعجم الوسيط". (مكتبة الشروق الدولية، 1972م).
- إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "السياسة الشرعية". (بيروت: دار المعرفة، ، بدون تاريخ).
- الإلوري، آدم عبد الله، "الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا". (القاهرة: مكتبة وهبة، 1984).
- الإلورين، آدم عبد الله، "موجز تاريخ نيجيريا". بيروت: دار مكتبة الحياة ، 1965).
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، "صحيح البخاري". (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناص، الناشر : دار طوق النجاة، 1422ه).
- الجزائري، الشيخ جابر أبوبكر، "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير" (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424ه-2003م).الدكتور محمد مي أبوبكر، "أثر الثقافة العربية في شعوب شمالي نيجيريا" (المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، المنعقد خلال الفترة من 7-10 مايو 2014، بمدينة دبي، الإمارات العربية المتحدة).
- راجع الموقع الإلكتروني: منظمة الصحة العالمية - Openwho.org
- راجع موقع ويكفيديا - Ar.m.wikipedia.org.
- راجع الموقع الإلكتروني: arabic.cnn.com.
- راجع موقع العربية - www.alarabiya.net.
- راجع الموقع الإلكتروني: www.worldometers.info
- راجع موقع قناة العالم - www.alalamtv.net.
- راجع موقع قراءا إفريقيا – Qiraatafrican.com.
- راجع موقع bbc Hausa – www.bbchausa.com.
- راجع موقع صيد الفوائد - www.saaid.net.